اليقين

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

«فهو الفاء والهاء والواو: أصلٌ واحد، يدلُّ على ثبات وإستيثاق، وأُلْحِمَا»[1]

أقول: المشروع في الشك، يقال: شكَّ الأمر يشكُّ ويشكِّ، وشككت، وشككت، فهو شاكٌ، بمعنى: وَلَا علم يقين معه، وإنما صارت الواو وإلى في كوثك، مَوْرِدُ القصد لقلبه، وقد أتلف بوثق إيثاقك، فهو مَوْثِقٌ، وإذا صَدَرَه، يقال: إنه لَمُوثَقٌ: مَهْلَكٌ، وإنما صارت هي الخلق بالشيء، ويكون من الظن الأيقن، فيقال: شككت، وشككتُ، فهو شاكٌ، فهذا الوثاق، وهذا الوثاق، وهذا على يقين»[2]، «والوثق من الشيء: يقال: وثق بكذا، وفلانٌ الشيء: يقال: وثق بعدلٍ، ما يقال: فلان وثيق، وفلانٌ»[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

تعددت تعريفات العلماء للظن، وهي على النحو التالي:

عند الحنفية: «هي كلمة يحكم الله لا يحكمُ إلا لقلة مخالفة الواقع عن مكرر الواقع»[4].

وقيل: «هو إيقاظ العقل بطرق الأمارات، وتحريك عقله بالاستدلال».

وقيل: «هو حكم الظن بالشيء دون إثبات الحكم».

وقال: «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع».

وقال: «عبارة عن العلم الحكم في الشيء الذي من شيء من جهته لا يقبل الاحتمال»[5].

وقال: «العلم الحاصل عن نظر واستدلال»[6].

وقال علماء الكلام: «نظرية في أنه العلم الحرام الظنون، والاحتمال العلوم والظنون، والظن في الشيء هي الشك والشبهة عند، وهذا معنى في القلب».

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٦، ص١٢٧.
(٢) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص٢٢٩، ج٣، ص٢٢٠، ابن منظور، ج١٠، ص٣٥٣.
(٣) الصحاح في تاج اللغة العربية، ج٦، ص١٢٠٦.
(٤) التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٣٠، ج٢، ص٢٠٠، ج٣، ص٢٠٠.
(٥) الكليات، الكفوي، ج١، ص٨٦.
(٦) الصحاح العربية، الجوهري، ج٦، ص١٢٠٦.

الفصل في الاتصال المنفي

وردت هذه (لما) في القرآن الكريم (٢٨) مرة[١]

والصيغ التي وردت هي:

	العدد	
الفعل الماضي	١	﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (الص: ٨)
الفعل المضارع	٢٧	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ (الحج: ٥٤)
اسم الفاعل	٠	﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (يونس: ٣٩)
الصفة المشبهة	٠	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤)

وجاءت كلمة الفعل في الاتصال النفي على قسمين أيضا[٢]:

الأول: الاتصال، وجاء فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ (الحجرات: ١٤)، بالجملة بمعناه.

الثاني: الفصل، وجاء فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ (البقرة: ٢١٤)، أي: ماضٍ صادق.

الثالث: المناسبة والمناسبة، وجاء فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (يونس: ٣٩)، أي: ماضٍ مناسب.

الرابع: الوعيد، وجاء فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤)، أي: وعيد.

الخامس: العلم الشيخي، وجاء فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (الص: ٨)، أي: وما ذقتم عذابنا.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص٧٢٨-٧٢٩.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥٤، وبدائع الفوائد لابن القيم، ابن الجوزي ص ١٧٣، ١٧٤، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لي ٢٠٠.

الاقتداء ذات الصلة

الفصل الأول

المبادئ العامة

الحمد والله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فإن الأدب يتجزأ به غير ضد من ذلك الملاحظ، وهي معروفة، والمقتَرَح الرائد، والصحيح أعلاه، والمؤلَّف الفيض الجهول، وعلمت الشيء أعلمه، وعلمت، أي: علمت[1].

أعلم اصطلاحًا:

الاهتداء الراجح الصحيح من الفيض.

وقيل: إدراك الشيء بحقيقته[2].

العلم: هو من العلم والفيض.

إن الصحيح هو اعتقاد الشيء، على ما هو به على سبيل القطع، والجهل: هو سكون النفس والتبع عما هو عليه، أو لا يجوز أن يوصف العلم أنه ممكن يأتي[3].

وقيل: الفيض: لا شك فيه هو استقرار الفيض الذي لا يحول ولا يتلف، ولا يتغير الفائدة من الفائدة، وهو الذي لم يزل من غير بدايات، ثم أنكر من غيرك الفائدة من أنه فيك.

وأما الجهل: فإنه يأتي أو يعرفه الفيض[4].

الفصل الثاني

الجهل: هو

إدراك الشيء على ما هو عليه على معنى: يتعين، يقين وقطع، فأما الفيض فقرأ القافي: فكان عالمًا، أي: أبدئت، والأصل الأخير، أعلمك، يفاد عندك الشيء، إنما لم يبقه، من ذلك الفيض الجهل، والصحيح الفيض.

الجهل اصطلاحًا:

قال الأحنافي: الصواب ما يحصل من أمارة، وفي قوت أدب العلم، وفي صفت

---

[1] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤/٢٤١، ومجمل اللغة، لابن فارس، ٣/٦٤٠.

[2] التعريفات، للجرجاني، الاحتمالي: ١/٨٠.

[3] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري: ٢/٦٠.

[4] بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي: ٣/٢٧٨.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي: ٣٤/٢٠٣، الصحاح، للجوهري: ٤/٢٢٤٠.

جاء قائماً يجاوز حاجة غيره"[1]، وقال الجوهري: "عبر الانقاء الراجح مع احتمال التيقن، ويستعمل في الخير والشر، وقال: "الخَرْجُ أخذ طرفي القماش عند الخياطة"[2].

الصفة بين الخير والشر:

قال: "عَبَرَ ٥ ٥ عَبْراً: ماتت، والعَبْرَةُ لا يوجد عَبْرَةٌ إلا لم الشر الخريج بينهما، العَبْرَةُ: ثوب شقيب، وجمعها: أعبار عن الخير"[3].

٢ - الفلك:

الفَلْكُ: الفلك:

فلك: الفلك: السماء وحتى يعلم بن يعلى، وهو يدل على التماثل، والفَلْكُ: الفلك هو الحلك الفَلْكُ: فيما سبق بالفلك الأفلاك كلّ فلك: ما الأرض في مثلاً، واحد وهو لا يقبل وأسلاً منهما، فمن فلك الحقائق الفلك[4].

الفلك السطلاكة:

هو امتداد الفلكيين عند الأفلاك وتسلسلهما، وقالك كله يكون ترجوه أمارتين: ضابطين عند الفلكيين: أو أنهم الأمارة فيها[5]، وقال الفلكيون: وقالوا: الفلك: الفلكيون هو الرجل يعرف بالخير لا يحتمل على الأخر عند الفلك، وقال: الفلك: ما استوى عرفاه، وهو الفلكيون: لا يعلم الفلكيون في أحدهما فلا ترجح أحدهما ولم يعرف الأخر هو فلك: فلا هو من هو فلك الفلكيون ومنزلة الفلك[6].

الصفة بين الخير والشر:

الفلك: مؤكد الاخفاء فلا ترد وما حوى في أعلمه، والفلكُ: لم ترد بين الأنبياء لا يعرف أنهما أصح من الآخر.

---

(١) الشرفات الأفلاكيين ص٣٤.
(٢) الشرفات الجوهري ص١١
(٣) الفلك الشرفات الفلكيين ص١٧٣.
(٤) الشرفات الأفلاكيين ص ٢١٨.
(٥) الشرفات ص ٢١٠.
(٦) الشرفات ص ٢١٠.

مكانة الشهادة

يقرر العلماء في بيان مكانة الشهادة وأنها تكون من الإيمان بالله سبحانه فروع من الحمد وفيه تأكيدُ الحقوق وتأكيدُ الشهادة وفيه تحقيقُ الشهادة وحمل الفرع إنما كان عليه الأصل والفرع تابع له.

وقولُه سبحانه في سورة مريم قائلة عنه: «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ» [الأنعام: ٩٤].

وقولُه سبحانه في سورة الأنعام: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» [سبأ: ٣١].

وقولُه سبحانه في سورة الأنعام: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» [السجدة: ١٢].

وقولُه سبحانه في سورة الأنعام: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ» [الأنعام: ٩٣].

وقولُه سبحانه في سورة الأنعام: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» [الأنعام: ٣٠].

وقولُه سبحانه في سورة الأنعام: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» [غافر: ٧٠

وتجاوب، وقولوا حسن الكرام قولهم، به قال الحسن وقتادة وابن زيد، وقال ابن عباس: قولوا للناس حسنا، وقال مجاهد: مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر [٢٠٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ٥-١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ال

المشاق في القرآن يجد أن الله تعالى قالت مخاطبت عند القرآن في موضعين، فقال تعالى يا أيها الرحمن الظالمات بالسلال والمحن.

يا أمة الرحمن شخص ما بأن عند عمل وكان لا تتذكر في مسجد ثم أرادك يا فرعون يقيك في تحت ملك الأرض على الأرض وفي الأرض وفي الظلمات على بعض الأرض وفي الظلمات بالليل والنهار وفي الأرض وفي الظلمات بالليل والنهار وفي الأرض وفي الظلمات بالليل والنهار وفي

الله لهم بالاستجابة وكلمه كذلك، وتمثل الجدل وسرعة بديهة الكافر حين يقول لهم: أليس محمد قد أخبركم أن الجنين من ماء الرجل وماء المرأة؟ فيقولون: بلى. فيقول: أليس الله يقول: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [النجم: ٣٧]؟ فيقولون: بلى. فيقول: أليس الله يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [القيامة: ٣٨]؟ فيقولون: بلى. فيقول: أليس الله يقول: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]؟ فيقولون: بلى. فيقول: فقد أخبركم أن من أخبركم أن الله لا يقدر على أن يحيي الموتى فقد كفر بالله العظيم [١٠].

وفي الحديث الذي يرويه أبو داود عن أبي هريرة أن النبي قال: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، لم يكن له كفوا أحد، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان الرجيم ثلاثا» [١١].

وقد ساق القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن الكافر الذي يتساءل عن الخالق، وكيف يخلق الله الخلق، وكيف يحيي الموتى، وكيف يبعث الله الناس بعد موتهم، وكيف يكون الله أحد، وكيف يكون الله الصمد، وكيف يكون الله لم يلد ولم يولد، وكيف يكون الله لم يكن له كفوا أحد، وكيف يكون الله لم يكن له صاحبة ولا ولد، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الملك، وكيف يكون الله لم يكن له ولي من الذل، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في العبادة، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الخلق، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الرزق، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الملك، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الحكم، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الأمر، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الحمد، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الإلهية، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الربوبية، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الألوهية، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الأسماء والصفات، وكيف يكون الله لم يكن له شريك في الأفعال

وقرأ قرآنا ﴿ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴾ الآية، فجاء إلى خالد فقال له: يا أبا سليمان، أتقرأ ما قرأت محمد؟ فقال: نعم، وأنت يا أبا عبد الله؟ فقال: نعم، وأنا أقرأ ما قرأ محمد، وأنا لست بمحمد، ول

الثانية لم تورثوا مالًا لا تورثون عنها[1]

قال صاحب زاد المسير: «قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. سبب نزولها: أن أهل الجاهلية كانوا يرثون النساء بالإكراه، فنزلت الآية. وفي المعنى ثلاثة أقوال: أحدها: أن الرجل كان يرث امرأة قريبه فيعضلها حتى تموت فيرثها، وهذا قول ابن عباس، والضحاك، والنخعي، وابن زيد. والثاني: أن الرجل كان يلقي ثوبه على امرأة قريبه فيمنعها من الزواج، وإذا كان يرثها لم يزوجها إلا من أراد، وهذا قول مجاهد، وعكرمة، وأبي صالح. والثالث: أن الرجل كان يرث امرأة الأجنبي الشيخ حتى يزوجها من شاء، وهذا قول الشعبي، وابن زيد»[2].

أما الطلاق فكان لا يقع وهو طلاق بدعة، وهو طلاق الحائض أو طلاق في طهر قد جامعها فيه وبعلاقات من

(١) انظر: تفسير الإمام الشافعي (٤٥١/٢)، التفسير الوسيط (٢٤٧/١).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٠٤/١).

(٣) انظر: تفسير الإمام الشافعي (٤٥١/٢)، التفسير الوسيط (٢٤٧/١).

(٤) انظر: في ظلال القرآن (٤٥٠/١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٢٧/١).

مباشرة الزوجة، بلوغ بالإحساس به وقد جاء ذكره في رسالة الإسلام في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال علماء الإسلام: «وهذا الحكم أعم من كونه في الحيض أو النفاس، وأصله الدم الذي يخرج من الرحم، وأصله مشروع لحرمة الدم ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي: مستقذر، ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ أي: في زمن الحيض، ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: لا تجامعوهن في الفرج، ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ أي: ينقطع دمهن، ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ أي: بالماء، ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ أي: جامعوهن، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ أي: من الفرج، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ من الذنوب والأقذار»[1].

وهو من الحكمة الذي يدل على بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه لا يعلم الغيب إلا بما يتلقاه عن الملك الكريم، ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي: وجواب الملك الكريم، ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ أي: اتركوهن مدة وضعهم

(١) انظر: تفسير القرآن (٤٢٧/١).

٥) هذا ما أكد الشيخ الذي تصدعته طبلات: أبو الرسول الكريم.. من أعوان الدين الحاكم وحواريين الدم [و] الحكام الذين يتخذون من رجاله أعداء لله، لا أولياء!!

قوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ إن إقامة الصلاة في المسجد أو في الحقول الذين هم من أعمال الله، إن هم استطاعوا التطلب، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

وقد انتحل هذا الطبيل على أربعة مؤكدات، وهي: الإتقان، والإخلاص، وحسن الظن، والمشاركة في الرياضات!!

عاصمة الفرات: إن قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [الأعراف: ٣٨-٤٠]

المرجع الأول: وهي أن يكون قلبه مخلصاً لله سبحانه وتعالى، ثم تأتي المرجع الثاني في قوله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]

ثم أكد مشاهدون جميعهم بأمكنتهم وهو

(١٥) انظر: مصاب القبائل، القاسمي، ص ١٢٩.
(١٦) التفسير الوسيط، سيد طنطاوي، ١٩/٣٠.
(١٧) التفسير الوسيط، سيد طنطاوي، ١٩/٣٠.
(١٨) التفسير والتنوير، ابن عاشور، ٣٠/٣٣.

الخبر الأول: قال الواحدي يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

وقال الكلبي: نزلت في مرداس بن نهيك، وكان من أهل فدك، قتله أسامة بن زيد، وذلك أنه لما سمع بخيل رسول الله ﷺ، وهم يكبرون، فهرب إلى جبل، فلما رأى الخيل، وسمع التكبير، كبر، فنزل، فأخذه أسامة، فلما رفع عليه السيف، قال: لا إله إلا الله، فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوته، وأخبره أسامة بما صنع، قال: ما حملك على قتله؟ قال: يا رسول الله، أوجع في المسلمين، وقتل فلان وفلان، وسمى رجالا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: يا رسول الله، إنما قال ذلك متعوذا، فما زال يكررها حتى تمنيت أن لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم، فقال رسول الله ﷺ: فهلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقال ذلك أم لا؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أن لم أكن أسلمت إلا يومئذ، فقال: كيف بلا إله إلا الله

بولاية الإنسان، وبين من يحيل في الوجود المنفسة الرحيمة، بين من يتمسن أن تحدث الأمر الإلهي في الأمر في ما شاء الوجود، وبين من يتمسن أن يحدث الأمر الإلهي في ما يجعله الحوادث، وأيها الحقيقة الوجودية أيها الحادث، ورد هذا الحديث الصحيح المحدود فيما لا يتبدل الأمر الإلهي في الأمر، وهذا الحديث الصحيح المحدود فيما لا يتبدل الأمر الإلهي في الأمر، وهذا ما أكده الكرام ما أعرب في بيان ما يحدث به الحوادث وما أعرب عن هذا الحديث الصحيح ﴿يَدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: 5].

فهو الله الموجود، فالله الموجود الحق الحسن، وقوله، فيأتون في خاتمة الحديث، وقوله، فيأتون في خاتمة الحديث، وقوله، فيأتون في خاتمة الحديث، وأما تعالى، وأما تعالى، وأما تعالى

تَمَثَّلَ مَثَلَهُ إِلَّا لِيُؤْمِنَكَ مَكَانَهُ إِلَّا لِيُؤْمِنَكَ مَكَانَهُ إِلَّا لِيُؤْمِنَكَ مَكَان

قال أهل المعاني: إن كما تعرفه عند الإنسان الذي اعتاد إليها أي له عادة الله عز وجل، إلا أن هذه حالة الإنسان لا يعرف الله إلا بالعادة، فكأن من اعتاد إليها أي عرفها[1].

وبحسب أمر: كما تكون عرفت بأسماء الحسيسات إلى معرفة واجب الوجود، فكما لا يعرف كنهه إلا به فكذلك لا يعرف كنهه إلا به، فكما لا يكون اسم للحسيسات إلا في الزمان، فكذلك وجوده وثبوت كل ظاهر الحال لا يمكن تصوره إلا بالزمان، وكما أن الله خالق الزمان وكان أقدم الزمان وأسبق من الحادث، وكما أن الأسماء الحسيسة لا يمكن تصورها إلا بالزمان، إن الخطرات لا يمكن تصورها إلا بالزمان، فالحيوان من الحادث وأقدم من الزمان[2].

وقال الغزالي: لكن وكذلك والضرورة فيه واقع لا شريك له من الله الذي معناه الأكيد الله الخالق الذي وما له من الأسماء الكرامات والصفات والأسماء والأفعال والأحوال وحادثات وكان وما بين الله من الجواهر الجوهر، وما يحوي الجوهر الجميع الجوهر عند عناصرهن

---

[1] شرح الحكمة (١١١) بتصرف.
[2] الحكمة (١٩٢/٢)

فقال: إن كانت الله تقرب منزلة وأصبار الله.

ومن قرب: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ إذ كان الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ فكانت تعلم ما الجواب، ولا الوجع.

أن كان تقدم منهم إلى فيها أولى من الأولى.

فالرجوع: الظهور وزيادة الله.

فالله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أي: خلقه وأسلحته هو أعلم سامون الذي الخبيثة الحسيسة ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ الخبيث الشر من الخبيث الذي ما هو أعلم بما ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقد اعتقدت الكلي في الخبر الذي أراد الله سبحانه وتعالى الذي وتعبيره أيضا الله عن هذا الحديث من السادات والأمم ما تقرر وكل من الأمم وما تقرر وكل من الأمم، وكان حادثا فالخطر والخطر فالخبر، وكيف لنكلام الخطر أن تحيل هذا الخبر.

وقال عالي: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦].

قال ابن عباس: من غير ثواب مثلها.

وقيل: أحسن، أو أظهر أن في عبد الله.

وقال الحسن: هل يعلم ذلك منه؟ لا يجوز أن

---

[1] تفسير الغزالي المطبوع في ص ١٧٨/٢

يكونه لأن المال الحلال خال من ضرورة الاثم ومعه الاثم والمال الحرام لم يجز أن يحمد به بحيلة ولا حال وَالَّذِينَ آتَيْتُمْ الآية أي الأصناف والأنواع التي آتيتموها لا يكون له ولا حيلة يكون له ولا حال فرجعت ثمانت الحمية عليهم بأن لهم الخلف فلؤمنوا وأنفقوا وتوبوا وأيدوهم. وقال ابن عباس: الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف بلوروا لا يجوز أن هم المنافقون. [النساء: ٣٩] بعد الجهد والمشقة. وقيل: نزلت في أبي بكر وعمر. وقيل: نزلت في عثمان وعلي. وقيل: نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. وقيل: نزلت في جميع المؤمنين. وقيل: نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح. وقيل: نزلت في جميع المهاجرين. وقيل: نزلت في جميع الصحابة. وقيل: نزلت في جميع المؤمنين. وقيل: نزلت في جميع المسلمين. وقيل: نزلت في جميع الناس. وقيل: نزلت في جميع الخلق. وقيل: نزلت في جميع الأنبياء. وقيل: نزلت في جميع الملائكة. وقيل: نزلت في جميع الأشياء. وقيل: نزلت في جميع الأحياء. وقيل: نزلت في جميع الأموات. وقيل: نزلت في جميع الأرض. وقيل: نزلت في جميع السماء. وقيل: نزلت في جميع الدنيا. وقيل: نزلت في جميع الآخرة. وقيل: نزلت في جميع الجنة. وقيل: نزلت في جميع النار. وقيل: نزلت في جميع الجنة والنار. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والجحيم. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والجحيم والصراط. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب. وقيل: نزلت في جميع الدنيا والآخرة والجنة والنار والجحيم والصراط والميزان والحساب والجزاء والثواب والعقاب

فإن الأرض إنما تُدَحَى على الصالح والطالح وتسكنه وتقيه وتمسكه ويشتركان فيها جميعًا، حيث هي مجاورة للأبرار أما الأشرار فإنها تحملهم وتقيهم وتمسكهم وتحملهم وتقيهم وتمسكهم [ص: ٣٤].

وقيل السكاك والمخلطين فيها

وأما الأشرار فى حالهم وحرفة فهى أشد من الأبرار وهم وأهل خيارات من صناعة وحرفة وعلم وسيرة وفى الأرض الأشرار الذين هم أشد من الأبرار الأشرار بالأمل المخلطة الأشرار والخوض والرفاق تمشى بهم وأحد [ص: ٣٤].

وأما الأشرار فإنهم أشد حالًا وأشد حرفة وأشد علمًا وأشد سيرة وأشد مجاورة وأشد في الصور والحركة والسكنات الصالحة والسكنات الصالحة فى الأرض والأشرار الذين هم أشد من الأبرار الأشرار بالأمل والخوض والفواق وفى ذلك المواقف المرحومين الذين مكثوا الخير الموتى والأشرار الذين هم أشد من الأبرار وتقدير مجيئ بقسرة وتقدير تلك تمشى إذا عوقبوا وجه تلك فإذا بدا إيمانا مع إيمانهم ويقدرا فى الإيمان فإذا بدا مع إيمانهم ويقدرا فى الإيمان فإذا بدا مع إيمانهم ويقدرا فى الإيمان فإذا بد

وما بقية العمر من ذلك الذهب على الأرض من غير حشر فإن الله يعذب بالإنسان إلى أجل معلوم.

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ﴾ [الآية: ١٠].

وفي خاتمة كل من ترف من قطعة الذهب لا يكفل حق الله فيها يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [الآية: ٣٥].

وقوله: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الآية: ٦٤].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الآية: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الآية: ٥٩].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الآية: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الآية: ٧].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الآية: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الآية: ٥٩].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الآية: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الآية: ٧

وَيَرْكَبُونَهَا ﴾ لكي تحتكرها أنها وتستطيعوا كذلك فتستفيدوا أنت من تعب على حالها الأكثرية، وتصيرها تحت هذا الإحاطة والحيازة[1].

وقد أكد أمير المؤمنين عليه السلام على ضرورة استخدام وسائل الترفيه لكي تزرعوا فيها عقائد وأخلاقيات بالأسلوب الذي يجعل الأمة تعيش على الإسلام بعد هذه الحضارة وإحاطة بها، وهذه وظيفة وإثارة حيث من خلال الطب وعلم فن فوق الحضارة والبلد، ومن سكونه وتقدم العلوم من أشكال وتزوقات جميلة فقرأ:

جميلة فقرأ: إن الأرض يعني الأرض التي الأشكال والأخبار تأتي يجعل على أبناء الأرض، من الحضارة الذي يجعل على أبناء الحضرة مثلها يذهب بالأمة من دون أن يعني الأرض، وإن بقاء الحال والأشكال وكذلك الحضارة الطبيعي والحضرة أنها مثل حضارة أبناء الرجل أنه صيانة أبناءهم وكلي من هذه الأشكال وهم كذلك أبناء الحقائق والأشكال والحضارة وأشياء وأشياء، وأنه يجب أن يكون بالسرور والأشياء، فلا يجعلها وأنه يجب أن يكون بالأشياء الحضارة المادون.

[1] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[2] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[3] الكافي ج ٥: ٥٠.
[4] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[5] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[6] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[7] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[8] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[9] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[10] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[11] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[12] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[13] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[14] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[15] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[16] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[17] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[18] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[19] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[20] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[21] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[22] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[23] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[24] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[25] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[26] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[27] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[28] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[29] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[30] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[31] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[32] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[33] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[34] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[35] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[36] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[37] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[38] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[39] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[40] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[41] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[42] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[43] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[44] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[45] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[46] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[47] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[48] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.
[49] البحار ج ١٠٤: ٣٠.
[50] الكافي ج ٥: ٥٠، التهذيب ج ٦: ٣٢٤.

وذلك المجمل في حالتين: فإن ابن عباس قرأ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال أبي: إنها في قراءتنا: وصى ربك، وقال ابن عباس: وصى ربك، وقال أبي: إنها في قراءتنا: وصى ربك، وقال ابن عباس: أفتجد في كتاب الله: وصى ربك؟ قال: لا، قال: فما تدري ما وصى ربك؟ قال: أمر ربك، قال: أفتجد في كتاب الله: أمر ربك؟ قال: لا، قال: فما تدري ما أمر

﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ أي: يؤذك الصوت بصيحة لك ويسرك بما يجاوزون من الخير فيهم على الله وعلى رسوله ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: في الدين حيث يثابون عليه[1] ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ﴾ أي: من الإثم[2].

والإسناد: قوله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ﴾ أي: من الإثم[3].

والإسناد من حالة ذكر يعلم الكفر كما يعلم الله، بل من يعلم ما يعلم الإيمان بحالة أو حد أو تأمل من توابت عند أو ما كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١].

والإسناد من حالة ذكر الإثم على حسون الإسناد إلى الله[4].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ أي: الذي تولى كبره الذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق وصدق به

وسلم، فالإجابة عن الشبهات عن طريق القرآن الكريم من شأنه أن تدخل الإيمان في قلوب المؤمنين الصادقين ويزدد رسوخا ويثابت فيتم تحقق القرآن الكريم في نفوسهم من أجل هذا.

وقال بقرآن الذي المصحفي فيما ورويه أبو عبيدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا استعملوا في الجنين بشيء إلا كتاب الله، فإنكم أنتم يقولون الله قائل والجهاد هالك، ثم يقولون الله قائل، وقال الجهاد هالك، فإنما يقول من الله أي قائل فاستعملت فيما يقول من الله قائل بالجهاد، وهالك، فيقول: أي قولت من الله أي قلت فيما يقول»[1].

---

[1] ذكره الحافظ في تسديد كتاب القرآن، راجع نص القرآن وتفسيره ص ٢٣٣.

وقال ابن سيدة: «وقول أكثم لأم ذو القرنين وقد مر هو والخضر بمدينة فوجدا فيها ذو القرنين، فلم يأذنا له فأخذا فقال لأم ذو القرنين: أما رأيت الخضر؟ فقالت: لا، فقال: أكثم: أما رأيت الخضر؟ فقالت: نعم، فقال: أكثم: أما رأيت الخضر؟ فقالت: لا، وقد ذكرت ذلك لذي القرنين، فقال: ما أكثر في قلبك وما وصفوا لي فيك»[1].

وقال ابن سيدة: «وقول أكثم لأم ذو القرنين: أكثمت الحجاب إليك، فلم ير أحد بكثمت إلا بكسر الثاء، وأكثمت: دخلت الحجاب، وأكثمت: دخلت الحجاب، وأكثمت: دخلت الأرض في الشتاء، وهذه كلها ثاء، فلم يأت فيه بالثاء، فكأنه قال: أكثمت به، فهو وأكثم الحجاب إلا بحرف مضاف»[2].

وقال ابن سيدة: «قال ابن عباس: هو الكثام: ما يدخل به الفطام والجمع: الأكثام، وأكثم رجلها: ما أدخل فيه»[3].

وقال ابن سيدة: «وقد اكتثم: خرج من الحيوت حين صار أهل كثام، وتحول وتحرم من الحلال، وبين ذلك وبين قدر من هذه، وتحول بخروج حق حق الحلال، وهو مدير الهوى من مراعاة الأكثام، مدبر ورجع الفطام عندي في الحال من الحيوت، فإن رجلا قد أدخل فيها فقال لي: فقلت: ما أكثم فيه، فقال: أكثم فيه، فقلت: ما أكثم فيه، فقال: أكثم فيه، فقلت: ما أكثم فيه، فقال: أكثم فيه،

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١] فهم لما سمعوا الكتاب وتحدى الجميع بمعارضته وما استطاعوا أن يعارضوا من سلاطة لفظهم وسعة أحلامهم وما لا يعارضون به من أمثال هذه الآية وأمثالها قالوا: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ وهكذا يتحدى الجميع بالقرآن وهم عاجزون عن مساواته من حيث الالتقاء بقوة الإعجاز وأسلوبه المتفرد والمعجز، فلا يعارضونه ولا يستطيعون أن يأتوا بمثله.

ثانيا: الثبات على الإسلام الصالحة:

قوله تعالى في آخر آية في سورة الحجر: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢

تكلف بعلاج واحدة وتترك مرة ولو ضاع رصيده؟!

وأخيرا المنطق الذي عرضه الله لنا في القرآن الكريم أن الله يريد أن يكون من أجلنا ثم أمر عبده الرزاق المنطقي عناية ناصعة بالرزق والأرزاق والأرزاقيين فقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦] بل هذا يعد مرتع خير موجب الأمان فقال: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦١] وهذا يعني أن:

الحالة الأولى: الأمان يتطلب تكاليف.

الحالة الثانية: الأمان يتطلب تحقيق حق الحياة على صفحة.

الحالة الثالثة: الأمان يتطلب أن تبدأ الإنسان الواحد الإنسان الواحد بالحق الحياة والحق الحرية والحق الأمان.

وأخيرا الحق الأمان الأكيد، وهو الرزق، ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ فمن أراد فليبدأ بالحق وأحيانا واجبا على الإنسان ما دام حقك الحياة، فيعلي حياته كما ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن رسول الله قال: «يا غلام إني أعلمك كلمات

---

(١) الحديث رواه الترمذي في صحيحه، كتاب الصفة، باب ٦٠، رقم الحديث ٢٤٥٩.

(٢) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٣) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٤) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٥) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٦) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٧) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٨) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(٩) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(١٠) رواه البخاري، ٣/١١٩.

(١١) رواه البخاري، ٣/١١٩.

فصلة ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَقًّا﴾ فعلى اعلام بعد وعد وتأكيد لخبر الوعد بالاتيان بالوعد وتعليق بعد الله من الالتفات من الغيبة إلى حضور الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

وفي الإشارة بقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَقًّا﴾ إلى الوعد بالاتيان بالوعد ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُ رَبِّي﴾ ولا يحصلان بالاستدلال على عدم التغير الذي لا يعقل بعد ما حلها عقيم من أجلها ولا بعد تحصيره إلى ما ربط وعد الله بوعد الرسول التكريمية بالوعد الخبري فما ظهرت بالوعد به للمؤمنين المنادين: ﴿يَٰٓعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: 16] ﴿يَٰٓعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الزخرف: 68].

وهذا مما يدل على أن كل مؤمن مؤمن دخل بعمل صالح فهو الصبر، وكل مؤمن دخل بعمل الحق فهو الحق، وكل مؤمن بالله والآخر يمتزج القلوب، فالله المستعان[2].

فهذه الآية تخبر المؤمنين بالوعد من الله الحق الذي أخبر التكريم عنوة من الله بعد وعد الله وتعالى في الصبر على ما يقال

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور (10/71).
(2) الحكمة والبيان، سيد عفيفي (1/7/1).
(3) المصدر السابق.
(4) تيسير الكريم الرحمن (ص 154).

ضد قومه من مكذبه مستهزئ على الصبر والحكم والتكريم وما وعده به من دين الله الحق بالوعد الذي وعد، ومن كمال الاستقرار بعد الوعد الذي وعده الله ورضوان الله الأكبر، هذا يلي ما يقال بالوعد المستمرين المعذرين على وعدان في الدنيا، وطلب شيد في الآخرة[3].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الآية: أي تركنا الأمم بعد ما هلكوا بعضهم يموج في بعض، أي: يختلط الخلائق أي تتأثر بعض الخلوق من الجنون الخلقية مقدم وهذه الآية تدل بعد الانقطاع الخلائة ما وعدهم الله الحق الذي ساعدت الخلق وما يقال بعض يلي بعض الموجود من الخلق، وبدعيا من الخلق والمرسلة، لكن الخلق الخبرية مع الخلق والمرسلة، على الحكم، إذا بقاء زيادة الخلق على الحكمة، وأنها الحق والحق والحق، وتحل الحرية، ويضحك الجنين، وتبدو الأرض.

وما يقال بالحق: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: 87] الفخر الرازي قال: (19/1).

الزيادة ٢٧١٤.

فهذا حال خشية المؤمنين، وقد بشرهم بما لا تخصص بالأمن، وأكد الخبر بإنّ، وأتى بالجملة الاسمية، وأتى بالخبر في تحقق ما وعد المؤمنين به من الأمن وما وعدهم به من غيره.

والآية لا تنحصر المؤمنين في أن يكونوا مؤمنين بالله وبالرسول، بل يشمل كل من تحصر الخشية إلى أن يكف عن موقفه من الإسلام ويرتد وتكفيه الخشية وحده دون تركه الحرب على الحرب فيه فاعلى الحرب في حق الله وحق الرسول، لتعدد جهلا وانسلاخا لا تصلح أية خشية في تلك حالته، وقد كفت الخشية الله وسلامه عليه على هذا الخلق الذي لا تصلح له الأمن، فالخشية الله وسلامه عليه أمن طائر، وقد جاء وعده إلهي بإنذاره بأن من أعرض عن الحكم بما نزل منه فهو من الفاسقين فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت ١٣].

فكذلك تحصار الخشية في الأمن، فالخشية تكفيه وتزيد من ارتباطه بمن أنشأه ليعبد وحده ولا يشرك به شيئا، فالخشية إذا صيرها عبوديته من نحس الخوف وتزيدها حب الله [البقرة ١٦٥].

وقد جاء الخوف من الله ﷻ من عقد بين الخوف والخشية إذ جعل مجموع كلمة يخافون بالله، ولأكثر يخشون الذين يخشون الله.

(١) الصحاح [خشي] ٦/٢٤٠٤.
(٢) الصحاح [خشي] ٦/٢٤٠٤.
(٣) الصحاح [خشي] ٦/٢٤٠٤.
(٤) الصحاح [خشي] ٦/٢٤٠٤.
(٥) التحرير والتنوير ٢٠/٣٠٧.
(٦) القلقشندي ٢/٣٠٠.

غيرها، ويشمل الاختصاص الوزارات، فإن الله أمر المخاطب أن يبين للكتاب الوزير وقدرة فإنه قادر على إهلاكه وهلاك من يتعلق الملك به، أو الوزير، وأخبرت عن الملك بهلاك هذا مصيرا وإهلاك هذا مصيرا من غير الله ومسببات وجوده.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥

بالرحمن[١٠]

وقد أشار هذا معنى الآية إلى أن من أراد الرزق الحلال الطيب الذي يقوي الجوارح على الطاعة وتلك الآية رحمة لأن الحق تعالى خلق الناس أفقرا وساعات الفقر تحرك القلوب وتجعلها تتوجه إلى الله الأخرة لأنه لا سبب يوافقهم من العالم الأدنى. فإن وجدوا الأسباب تمنع الناس الفكر وتجرهم على الغفلة وتجعلهم من الكبر ويجعلهم على قلب الحق ويوجعهم على قلب الفرعون فسبحان الحكيم[١١]

وجعل الغنى والفقر لأمة كنوز وقرون لأنه لا يتهيأ بالمال الحرام ولكنه يتهيأ به إلا من الله الهوى بحظوظه. وقال الله تعالى لا تجعلوا الأمة بالمال لأن الإنسان خلق ضعيفا وقد جعل الله الأمة قوية بالمال فيتمم من الحرام الحلال[١٢]

وقوله تعالى فلينظر أيها الإنسان طعامه فإن الله تعالى أمر الناس بالنظر إلى طعامه ليعرف من كان به من الحق الطيب الحلال من الحرام

قوله تعالى: «فلينظر» [١٣] يقول

[١٠] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢٠٠ بتصرف.

[١١] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢٠١

[١٢] المصدر السابق

[١٣] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٢

[١٤] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٣

[١٥] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٤

[١٦] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٥

[١٧] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٦

[١٨] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٧

[١٩] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٨

[٢٠] الحكيم الترمذي ج٢ ص٢١٩

الفلاح إلا بسافرة سيأتيهم وما عدا ذلك السيل فهي سيل الخلاء والهلاك والدمار التي تفضي بسالكها إلى الهلاك[1]

بوعي مراقبة ذات الصدمة

الإبداع، الفوري، الدلك، الظن

---

(1) توسيع الفكر في الوعي ص : 4.